رئيس وزراء الهند في كلمته أمام مجلس الشورى:

اتفقت مع خادم الحرمين الشريفين على خارطة طريق للتعاون الاقتصادي والأمني بين المملكة والهند

أثنى رئيس وزراء الهند الدكتور مانموهان سينغ على جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – والمبادرة التي اتخذها لإيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية معلنا تأييد الهند لمبادرة السلام العربية.

وأكد رئيس وزراء الهند في كلمته التي ألقاها أمام أعضاء مجلس الشورى في الجلسة التي عقدت يوم ١٤٣١/٣/١٥هـ على تأييد الهند الثابت والمستمر حكومة وشعباً لكفاح الشعب الفلسطيني.

وقال دولته: إنني أشعر بالامتنان والاعتزاز وأنا أخاطب مجلس الشورى الموقر، الذي يعزز المشاركة الشعبية في المملكة العربية السعودية ويضمّ أفضل العقول في المملكة، ممن يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع والثقافة الثرية للمملكة العربية السعودية، لذا أدرك حقاً عظم الشرف الذي منحتموه لي وللهند بدعوتي لمخاطبة هذا المجلس الموقر.

ووصف رئيس الوزراء الهندي المملكة العربية السعودية بأنها مهد الإسلام ومهبط الوحي وأرض القرآن الكريم. وقال: لقد جئت إلى هذه الأرض القديمة برسالة السلام والأخوة والصداقة، لأنقل إليكم التحيات الأخوية من شعب الهند.

وأشار دولته إلى أن الهند تَعدّ المملكة العربية السعودية عمود

زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للهند دعمت العلاقات بين البلدين

رئيس الوزراء الهندي مخاطباً أعضاء مجلس الشورى

الاستقرار في منطقة الخليج. وتحت القيادة الرشيدة والحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، اتخذت المملكة خطوات سريعة وشاملة نحو التحديث، ويمتد نفوذها اليوم إلى أبعد من حدود المنطقة.

وقال: أقف أمامكم اليوم مستشعراً ثراء التاريخ الذي يجمعنا، ومتطلعاً لشراكة جديدة أمامنا.

نحن أمتان مرتبطتان بالممرات المائية للمحيط الهندي وقبل أكثر من ٥٠٠٠ سنة، عبرت السفن المصنوعة من خشب الصاج من «كيرالا» مياه المحيط الهندي وربطت سكان السند و«غوجارات» و«مالابار» بالموانئ المختلفة من الخليج والبحر الأحمر، وسافرت حتى البصرة والإسكندرية.

إن المشروعات التجارية وتبادل المواد الغذائية والأقمشة مقابل التمور واللآلئ وفرت القاعدة لتوطيد الروابط العميقة بين الشعبين، وانتشرت المدائن الهندية في أنحاء الخليج. كما قطن التجار العرب بأنفسهم على طول الخط الساحلي غرب الهند.

وهذه الروابط على مدى عدة قرون، تركت أثراً عميقاً في ثقافتنا

الإسلام من أهم مكونات الحضارة الهندية

وحضارتنا. وهذا ما ينعكس في التعاطف الطبيعي والاحساس بالراحة لدينا عندما نجتمع بكم.

وقد غير الإسلام طبيعة الناس بشكل عام وشخصياتهم بصورة نوعية، وأثرى حياة الملايين من الهنود الذين اعتنقوا هذا الدين الجديد، ويقال إنه في عهد الإمبراطور المغولي «شاه جاهان» مثل الحجاج الهنود أكبر حركة للناس عن طريق البحر.

هذا، وسافر العلماء المسلمون الهنود إلى مكة المكرمة من أجل تعلم الفقه الإسلامي، وجاء العلماء المسلمون العرب إلى الهند لتعلم الرياضيات والعلوم وعلوم الفلك والفلسفة. وهذه التبادلات أدت إلى نشر المعرفة على نطاق واسع في العلوم والفنون والدين والفلسفة.

إن الإسلام اليوم مكوّن من أهمّ مكوّنات الثقافة الهندية، وقد أسهمت الهند بفاعلية في جميع جوانب الحضارة الإسلامية، وأما مراكز التعليم الإسلامي للهند فقد أسهمت جذرياً في الدراسات الإسلامية والعربية.

لدينا ١٦٠ مليون مسلم، وهم يسهمون في بناء وطننا، ولقد تميّزوا في جميع مناحي الحياة، ونحن فخورون بثقافتنا الشاملة التي تضمّ أديانا مختلفة تكوّن مجتمعاً يتعايش في سلام ووئام.

وأضاف رئيس الوزراء الهندي: إن أسس علاقاتنا في العصر الحديث وضعت خلال زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز إلى الهند عام ١٩٥٥م، وزيارة دولة رئيس الوزراء الأسبق جواهر لال نهرو إلى المملكة عام ١٩٥٦م، وهذه الأسس تعززت من خلال الزيارة التي قامت بها دولة رئيس الوزراء السيدة أنديرا غاندي إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٢م.

وقد أفسح المجال لعلاقاتنا في القرن الحادي والعشرين من خلال الزيارة التاريخية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، إلى الهند في يناير ٢٠٠٦م، ومما لا ريب أن مشاركة خادم الحرمين الشريفين في الاحتفالات بمناسبة عيد الجمهورية للهند بوصفه الضيف الرئيس كانت موضع شرف واعتزاز كبيرين لشعب الهند.

وأكد دولته على أن (إعلان دلهي) الذي وقعه مع خادم الحرمين

نسعى في الهند إلى تحقيق أعلى معدلات النمو لتحقيق الرفاهية لشعبنا

أكبر جالية هندية في الخارج تحتضنها السعودية

الضيف يتسلم هدية من رئيس مجلس الشورى

الشريفين «يجسّد رؤيتنا المشتركة لإقامة علاقة جديدة. وقد قام بلدانا بالتعهد للعمل ليس فقط من أجل التنمية والازدهار لشعوبنا وإنما من أجل الأمن والسلام في المنطقة بأسرها».

وقال: إن مناقشاتي مع خادم الحرمين الشريفين بالأمس واجتماعاتي مع القادة البارزين في هذا البلد العظيم قد أدت إلى إعادة التأكيد لعلاقاتنا الوثيقة ومصالحنا المشتركة.

واتفقنا على منح علاقاتنا طبيعة إستراتيجية، ولقد وضعنا خارطة طريق للتعاون الاقتصادي والسياسي والأمني الثنائي التي ستكون قاعدة ثابتة لعلاقاتنا في السنوات القادمة.

وعن أوضاع الهند الداخلية قال: إن الهند في طريق التحول الاقتصادي الاجتماعي السريع. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية نما اقتصادها بمعدل سنوي متوسط قدره ٩٪، وعلى الرغم من التباطؤ الاقتصادي العالمي؛ نأمل في تحقيق معدل نمو يبلغ قدره حوالي ٧ر٥٪ في السنة

الهند تؤيد كفاح الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة

المالية الحالية.

وخلال ٢٥ سنة قادمة، نطمح إلى معدلات النمو بين ٩ - ١٠٪ سنوياً، وذلك سيمكننا من إخراج الملايين من الشعب الهندي من دائرة الفقر وتحويل الهند إلى إحدى أكبر اقتصاديات العالم. فالهند تنظر إلى المستقبل بثقة وتفاؤل.

وفي الوقت نفسه، تشهد المملكة العربية السعودية أيضاً نمواً ملموساً حيث ترجمت رؤية قادتها المتمثلة في تحديث اقتصادها وتنويعه إلى أرض الواقع، كما أن هناك إمكانية هائلة للتعاون بين البلدين مبنية على قدراتنا المتأصلة وأوجه التكامل التي نحظى بها.

إننا نسعى إلى استثمار سعودي في العديد من القطاعات مثل البنية التحتية والصناعة وقطاع الخدمات والضيافة. إن الصناعة الهندية مستعدة كذلك للاستفادة من الفرص المتعددة المتاحة في قطاعات تقنية المعلومات، الصيرفة، الاتصالات، الصيدلانية والهيدروكربونات في المملكة العربية السعودية.

وأضاف دولة مانموهان سينغ المملكة العربية السعودية هي إحدى أكبر الشركاء التجاريين للهند. وقد سجلت التجارة الثنائية نموا لا مثيل له في السنوات الأخيرة حيث تجاوزت ٢٥ مليار دولار أمريكي في ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م. كما أننا نبحث عن السبل والوسائل لتوسيع نطاق تعاوننا التقليدي الوثيق في قطاع الطاقة.

الدكتور سينغ في طريقه إلى قاعة المجلس

والمملكة العربية السعودية يقطنها أكبر جالية هندية في الخارج، حيث يبلغ عددهم أكثر من مليون وثمانمائة ألف من العمال والمهنيين الهنود الذي أسهموا بقدر كبير في التنمية المذهلة للمنطقة. وفي الواقع سيكون من الصعب تحديد مشروع كبير في هذه المنطقة بدون أن يكون للهنود مشاركة فيه من وجه أو آخر.

وأشار دولته إلى أن ١٦٥,٠٠٠ حاج هندي يقومون بأداء فريضة الحج سنوياً، وهو ثاني أكبر تجمع من أي دولة واحدة، والعدد المماثل يؤدون مناسك العمرة سنوياً. إننا نكن للمملكة كل امتنان على ما تحظى به الجالية الهندية وكذلك الحجاج الهنود من ضيافة وترحيب حار في المملكة.

وقال: وقد لحظنا الأولوية القصوى التي تحظى بها تنمية الموارد البشرية في التطور المستقبلي للمملكة العربية السعودية. وهذا يتماشى مع أولوياتنا أيضا. إننا نود أن نرى المزيد من الروابط بين برلماني البلدين ومثقفيهما وعلمائهما وطلابهما وذلك لتجديد الأواصر الفكرية بين الهند وغرب آسيا. إضافة إلى مجالات التعاون، وهذه فرصة لتوسيع تفاعلاتنا بشكل كبير في المجالات الأمنية والدفاعية والسياسية.

وأضاف: إن غرب آسيا جزء حيوي ومهم من جيران الهند الممتدة، ولدينا أواصر وطيدة وعميقة مع دول الخليج، ولنا اهتمام كبير بالسلام والاستقرار في المنطقة، ولا يمكن للمنطقة ولا للعالم أن تتحمل فوضى جديدة. إننا نأمل بإخلاص أن يسود التعقل، كما نأمل سيطرة الحوار على المجابهة في تسوية الصراعات والخلافات.

هذا، وليس ثمة قضية أهم لسلام المنطقة واستقرارها من قضية فلسطين؛ وذلك لأن الشعب الفلسطيني الشجاع قد حرم منذ مدة طويلة، من حقوقه المشروعة العادلة وغير القابلة للتحويل، بما في ذلك إنشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة ومستقلة وذات سيادة. إنني أود أن أثني على خادم الحرمين الشريفين للمبادرة التي اتخذها لإيجاد تسوية عادلة. كما نشيد ونؤيد مبادرة السلام العربية.

نسعى إلى التعاون مع باكستان وهدفنا السلام الدائم فالمستقبل مشترك بيننا

وأغتنم هذه الفرصة لأؤكد تأييد الهند الثابت والمستمر والقائم على المبادئ – حكومة وشعبا – لكفاح الشعب الفلسطيني، ولا تزال الهند تقدم إسهامات في تنمية الاقتصاد الفلسطيني ومواردها البشرية وسنواصل تقديمها.

وحول قضية الإرهاب قال دولته: يواجه بلدانا اليوم تهديد التطرف والعنف والسعي وراء الإرهاب باسم دين أو أي دعاوى غير مقبولة لدى المجتمعات المتحضرة، وكذلك الأديان. ويعلمنا التاريخ أن آفة الإرهاب لابد من مواجهتها بعزم وجهود موحدة.

وليس في أي مكان تحد أكبر من أفغانستان، فقد واجه الشعب الأفغاني معاناة منذ مدة طويلة، وهم يستحقون بيئة آمنة وفرصة لحياة الكرامة.

إن حكومة أفغانستان تحتاج لدعم وتأييد المجتمع الدولي من أجل إحلال السلام وتنمية البلاد. لابد للمجتمع الدولي أن يدعم جميع طوائف المجتمع الأفغاني التي ترغب في العمل من أجل أن تكون أفغانستان دولة حديثة مستقرة وذات سيادة، وألا تكون ملاذا آمنا لأولئك الذين يشجعون العنف والإرهاب وعدم الاستقرار في البلاد.

ترغب الهند في التعايش بسلام وصداقة مع جيرانها. وأعتقد بأنه يجب على جميع دول جنوب آسيا أن تعمل من أجل تحقيق الرؤية المشتركة للسلام والتنمية الشاملة للمنطقة.

إننا نسعى إلى علاقات التعاون مع باكستان وإن هدفنا هو السلام الدائم لأننا نعترف بأن مستقبلا مشتركا يربطنا. وإذا كان هناك تعاون بين الهند وباكستان فستكون الفرص الواسعة متاحة في مجال التجارة والسفر والتنمية؛ الأمر الذي سوف يؤدي إلى الازدهار والرخاء في كلا البلدين وكذلك في جنوب آسيا بأسرها. ولكن لتحقيق هذه الرؤية: يجب على باكستان أن تعمل بشكل حاسم ضد الإرهاب. إذا تعاونت باكستان مع الهند، فلن تكون هناك مشكلة مستعصية، ويمكن أن نقطع شوطا إضافيا لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين بلدينا.

واختتم دولة رئيس الوزراء الهندي كلمته قائلا: نعيش اليوم في عالم تتكامل فيه مصالح الشعوب والدول فيما بينها، ولكوننا دولتين تمثلان الحضارات القديمة؛ لا بد للهند والمملكة العربية السعودية أن تعملا معا من أجل تشجيع الحوار والتعايش السلمي بين الدول والديانات والمجتمعات. ولا بد أن نكون جميعا شركاء في صوغ خطاب كوني بشأن القضايا، مثل أمن الطاقة وتغير المناخ والإرهاب. لابد لنا أن نتعاون في التعامل مع التحديات الإقليمية مثل الأمن البحري والمخدرات والاتجار بالبشر والمخاطر الأمنية الأخرى غير التقليدية.

إن المملكة ودول المنطقة ينعمون بالعمل الخيري والسخي والقيادة الحكيمة التي تتسم بها شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز. إن شعبي البلدين حريصان على السلام والود. ويمكن للهند والمملكة العربية السعودية أن يصبحا معا قوة أخلاقية فاعلة لعالم أفضل، ومستقبل أكثر أمنا لأطفالنا.